الصهيونية المسيحية

شعلة البيرق*

*جامعة مرمرة، تركيا.

ملخص: يتناول هذا البحث الصهيونية المسيحية في الوقت الذي تُوجَّه سهام النقد إلى الدعم الأمريكي غير المشروط لـ«إسرائيل»، حيث يسلط البحث الضوء على الصهيونية المسيحية وتطورها وخصائصها وموقعها في السياسة الأمريكية، ويشير إلى أن استخدام المقاربة اللاهوتية للصهاينة المسيحيين في السياسة الأمريكية تزايد في الفترة الأخيرة، سواء في قرارات الرئيس السابق ترامب الخاصة بالاعتراف بالقدس عاصمة لـ«إسرائيل» أم في سياسة بايدن الداعمة للإبادة الجماعية التي تقوم بها«إسرائيل»في غزة.

الكلمات المفتاحية: الصهيونية، المسيحية، الإبادة الجماعية، غزة، السياسة الأمريكية.

Christian Zionism

ŞULE ALBAYRAK*

ORCID NO :0000-0003-0311-5121

*Marmara University, Türkiye.

ABSTRACT: *The current article deals with Christian Zionism at a time when criticism is directed at America's unconditional support for "Israel". The article sheds light on Christian Zionism, its development, characteristics, and place in American politics. The article points out that the use of the theological approach of Christian Zionists in American politics has increased in The recent period, both in former President Trump's decisions to recognize Jerusalem as the capital of "Israel" as well as Biden's policy of supporting the genocide carried out by "Israel" in Gaza*

Keywords: *: Zionism, Christianity, genocide, Gaza, American policy.*

رؤيـــة تركيـــة
2024-(1/13)
93 - 110

DOI:10.36360/1560-013-001-007

مدخل

الصهيونية المسيحية هي أيديولوجيا استعمارية لاهوتية-سياسية، تقول: إن اليهود جزء مهم في خطّة الرب، وإن مؤازرة دولة «إسرائيل» الحديثة تُعَدّ فرضًا دينيًّا. يؤمن الصهيوني المسيحي بأنّ الربّ وهب أرض فلسطين الشعب اليهودي؛ التزامًا بعهده مع إبراهيم عليه السلام، وأن اليهود هم العِرق المختار. وفقًا لأتباع هذه الأيديولوجيا، يُعَدّ الدعم غير المشروط لـ«إسرائيل» دينيًّا واقتصاديًّا وسياسيًّا- أمرًا إلهيًّا. وقد نجحت هذه العقيدة المنتشرة بين الأصوليين من البروتستانت الأمريكيين في جذب تأييد العديد من الساسة الأمريكيين، وبذلك نجحت الصهيونية المسيحية في النفوذ في دوائر السياسة الداخلية والخارجية في الولايات المتحدة، وهذا أثار أحيانًا العديد من علامات الاستفهام حول العلمانية الأمريكية. وبسبب الأولوية التي يتمتع بها اليهود و«إسرائيل» في السياسة الأمريكية، جادل بعض الكتاب بأن الصهيونية المسيحية قد تحولت إلى ثيوقراطية أمريكية.[1]

ظهرت حركة الصهيونية الأمريكية في القرن التاسع عشر ببريطانيا، وانتقلت إلى الولايات المتحدة في منتصف القرن نفسه، وكان تأثيرها الأكبر في المجتمع الأمريكي والسياسة الأمريكية. يشكل المنتسبون إلى هذه الحركة أكبر مجموعة لديها عقيدة مبنية على أساس نبوءات نهاية الزمان، تتمتع بنفوذ في المجتمع الأمريكي.[2] انتشر مصطلح الصهيونية المسيحية في تسعينيات العقد المنصرم، ويُستخدَم أحيانًا على نطاق واسع لتعريف جميع المسيحيين الداعمين لـ«إسرائيل» لأي سبب من الأسباب. وأحيانًا أخرى يُستخدَم على نطاق ضيق لتعريف البروتستانت الأصوليين الذين يعطون أولوية لـ«إسرائيل»، ويؤمنون بأحقيتها في الحصول على الدعم السياسي والمالي والديني؛ بسبب مكانتها في تحقيق النبوءات الإنجيلية. أغلب البروتستانت الإنجيليين وجزء من المسيحيين غير الإنجيليين يدعمون «إسرائيل» على الرغم من أنهم غير أصوليين. وعليه، يمكن تعريف الصهيوني المسيحي باختصار على أنه الشخص الذي يؤازر دولة «إسرائيل»الحديثة التي يعدّها وطنًا يهوديًّا انطلاقًا من اعتقاداته ومشاعره.[3]

يشكل الصهاينة المسيحيون -وهم أقلية قوية ذات أفكار راديكالية- 20٪ من الناخبين الأمريكيين.[4] حيث يصوّتون عادة للحزب الجمهوري، ويحظون بعلاقات متينة مع المحافظين الجدد.[5] تشير نتائج البحوث الصادرة عن مركز ''بيو'' للدراسات أن 64٪ من البروتستانت و82٪ من البروتستانت الإنجيليين البيض في الولايات المتحدة يؤمنون بأن الربّ قد وعد اليهود بأرض فلسطين، بينما لا تتجاوز هذه النسبة

عند اليهود أنفسهم حاجز 40٪. أما عن نسبة من يؤمنون بذلك من الأمريكيين بشكل عام فهي 44٪.[6] ويمكن القول: إن هذه النسبة لم تتغير كثيرًا في الأعوام الأخيرة، وإن دعم «إسرائيل» بين الأمريكيين البروتستانت الإنجيليين ما يزال في مستويات عالية.

يمكن تفسير دعم المجتمع الأمريكي لـ«إسرائيل» من جوانب متنوعة؛ منها أن الولايات المتحدة تحتاج إلى «إسرائيل» لحماية مصالحها في الشرق الأوسط، واحتواء المنطقة على احتياطات ضخمة من النفط. علاوة على ذلك، فالنشاط الكبير للوبيات اليهودية ذات النفوذ في الولايات المتحدة من المسلمات. بالإضافة إلى ما تقدم، ثمة عامل آخر مهم، هو تطوّر عقيدة تقدّم دعمًا غير مشروط لـ«إسرائيل» في إطار الإيمان البروتستانتي الإنجيلي، وتبني الإدارات الأمريكية والشعب الأمريكي -أكثر المجتمعات الغربية تدينًا- هذه العقيدة.[7] اكتسب الوجود اليهودي في فلسطين أهمية في القرن التاسع عشر؛ نظرًا لاهتمام الإمبراطورية البريطانية بالبلد في إطار المصالح الإمبريالية؛ بغية ضمان أمن طريق المواصلات إلى مستعمراتها في الهند، وفي القرن العشرين اكتسب هذا الوجود أهمية، ولكن هذه المرة في سياق المصالح الإمبريالية الأمريكية. فاعتنق البروتستانت الأمريكيون الصهيونية المسيحية بوصفها مجموعة من التعاليم الدينية التي تعطي أولوية لليهود. تتناول هذه الدراسة الصهيونية المسيحية التي يعتنقها جزء كبير من الشعب الأمريكي، وتهدف إلى تعرّف هذه العقيدة أكثر؛ إذ لها تداعيات مهمّة على مجتمعات المنطقة التي نعيش بها. وفي هذا الصدد، تعالج الدراسة ملابسات ظهور الصهيونية المسيحية ومعتقدات المنتسبين إليها، والكيفية التي توجه بها العقيدة المذكورة السياسات الأمريكية.

تطور الصهيونية المسيحية

قبل نحو نصف قرن من انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897، ظهر من يدافعون عن حق اليهود في العودة إلى فلسطين بين البروتستانتيين الإنكليز. تطورت فكرة عودة اليهود في القرن التاسع عشر في الدوائر السياسية والدينية الإنكليزية، وتعود جذور هذه الفكرة إلى المذهب التطهيري الذي ظهر بعد حركة الإصلاح الديني.[8] ولكن هذه الفكرة المأخوذة عن العهد القديم فُهِمَت فترة طويلة على أنها عودة معنوية لليهود -أي اعتناق المسيحية. كان نابليون هو أول سلطة إمبريالية تحدثت عن استقرار اليهود في فلسطين، فيما كانت بريطانيا هي أول قوة استعمارية تتخذ خطوات على طريق تحقيق هذا الهدف في القرن التاسع عشر. ومع صعود الامبريالية البريطانية في القرن المذكور، أخذ مفهوم العودة معناه الحالي ليصبح عودة اليهود إلى أراضي فلسطين. النقطة الأهم

في هذا الصدد هي التوافق بين فكرة توطين اليهود في الأراضي المقدسة والمصالح الاستعمارية البريطانية.[9] إذ عدّت النخب السياسية البريطانية أن من الضروري توطين اليهود في فلسطين الواقعة حينئذ تحت السيادة العثمانية للتعاون معهم انطلاقًا من أولوية بريطانيا في تأمين طريق المواصلات الإمبراطوري إلى مستعمراتها في الهند. وعليه، على أساس من نقطة تقاطع الاستعمار واللاهوت تلك، تطورت الصهيونية المسيحية بوصفها أيديولوجيا دينية تقدم مصوغات للإمبراطورية البريطانية أولًا، ثم الإمبراطورية الأمريكية. نقلت الجهات الدينية هذه المقاربة الدينية-السياسية إلى الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر، ليتضح بعدها نجاعتها في دعم المصالح الأمريكية.

يأتي اللورد شافتسبري (توفي عام 1885) -وهو من أشهر أرستقراطيي الحقبة الفيكتورية- على رأس الشخصيات التي آمنت بأن إعادة اليهود إلى فلسطين هي وظيفة كلّف الرب بها الإمبراطورية الإنكليزية، وبذل في ذلك جهودًا مضنية، من أجل نيل اعتراف بالأفكار الصهيونية لدى الحكومة الإنكليزية. نجح شافتسبري الإنجيلي المتدين في إقناع اللورد بالميرستون -أحد أهم رؤساء الوزراء في هذه الحقبة- بحماية اليهود وتوطينهم في فلسطين.[10] تزوج بالميرستون أم زوجة اللورد، وكان من ثمار هذه الروابط التي عززتها صلة القرابة تلك أن بدأ العمل على توطين اليهود في فلسطين. عمل شافتسبري على تنظيم هياكل متنوعة في بريطانيا ومحيط القدس وأدى دورًا مهمًّا في إنشاء أسقفية في القدس لمتابعة سير العملية، كما ضمن اتخاذ خطوات مهمة -تحت قيادة بريطانيا وبما توافق مصالحها- من أجل "تهيئة الأرض لنزول السيد المسيح".[11]

كان اللورد يؤمن بحتمية انسحاب الدولة العثمانية من فلسطين، وبضرورة أن يُعاد تشكيل المنطقة بقيادة بريطانيا وفي إطار مصالحها، واعتقد بأنه لا بد من تهيئة الأرض من أجل القدوم الثاني للمسيح. يقول شافتسبري في مذكراته في مايو من عام 1854:

"إن الشرق كله مضطرب، والإمبراطورية التركية في طريقها للأفول؛ كل الأمم منزعجة، وكل القلوب تتوق إلى أمر جلل، والكل ينظر إلى الحروب والتغيرات والهزات والقضايا الرائعة المثيرة الجديدة [...] لقد تحققت كل شروط النبوءة تقريبًا؛ فسوريا عاطلة بلا سكان يستفيدون منها، وخلال فترة قصيرة ستكون هذه الأراضي الخصبة الشاسعة بلا حاكم أو أي قوة مقبولة لديها القدرة على ادعاء السيادة عليها. ستُمنَح هذه المنطقة بشكل أو بأخر إلى هذا أو إلى ذاك؛ هل تمنح إلى قوة أوروبية أو إلى أي مستعمرة أمريكية أو إلى أي حاكم أو قبيلة آسيوية.. لا،

لا، لا. ثمة وطن بلا شعب، والآن يوجّه الرّبّ بحكمته ورحمته أنظارنا إلى شعب بلا وطن– أي إلى شعبه المختار من أبناء إبراهيم وإسحق ويعقوب"[12]

"كان اللورد شافتسبري من أوائل الصهاينة المسيحيين الذين دعموا عودة اليهود إلى فلسطين من منطلق ديني، وأوائل من أسهموا في اتخاذ خطوات ملموسة لتحويلها إلى مشروع للدولة الإنكليزية"

وبينما كان شافتسبري يدوّن ملاحظاته حول كيفية تقسيم المنطقة –التي لم يرها قط– بعد سقوط الدولة العثمانية، صورها على خلاف الحقيقة كبلاد فارغة ضائعة متروكة بدون استفادة. وكما ذكر المؤرخ بابيه، عند وصول أوائل المستوطنين اليهود –الذين ظنوا أنهم سيجدون المنطقة فارغة– إلى فلسطين ورأوا أنها مسكونة بالعرب، نظروا إليهم ككائنات متوحشة سلبوا أراضيهم.[13] من ناحية أخرى، كان اللورد بوصفه أرستقراطيًّا إنكليزيًّا استعماريًّا– قادرًا على الحكم على منطقة لم يرها. كما أن عبارة: "منح وطن بلا شعب إلى شعب بلا وطن" من الأمور اللافتة للنظر في مذكراته؛ لأنها كانت الشكل الأولي لتعبير ثيودور هيرتزل "منح بلد بلا شعب إلى شعب بلا بلد". بإيجاز، كان اللورد شافتسبري من أوائل الصهاينة المسيحيين الذين دعموا عودة اليهود إلى فلسطين من منطلق ديني، وأوائل من أسهموا في اتخاذ خطوات ملموسة لتحويلها إلى مشروع للدولة الإنكليزية. فضلاً عن ذلك، من الجدير بالذكر أن تعاطف اللورد مع اليهود واهتمامه بهم، وإن كان له خلفية دينية، إلا أنه يتناغم مع مصالح الإمبراطورية البريطانية في المنطقة.

انتقلت الصهيونية المسيحية إلى الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر وتوسعت في حدود التدين البروتستانتي الأمريكي، وكان جون نيلسون داربي (تُوفّي عام 1882) من بين أهم الأسماء التي نقلتها إلى الولايات المتحدة، حيث سعى خلال رحلاته إلى الولايات المتحدة في ستينيات القرن التاسع عشر وسبعينياته إلى نشر تفسيره اللاهوتي الذي يولي أهمية مركزية لليهود في نبوءات نهاية العالم.[14] تميز داربي بتطويره لمفهوم عن التاريخ يمر بـ7 مراحل ويرتكز على نبوءة عودة المسيح، ونبه على أن اليهود سيؤدّون أدوارًا محورية من أجل عودة المسيح عند اقتراب نهاية التاريخ.

ويرى داربي –الذي قُوبلت أفكاره باهتمام بالغ من المدارس البروتستانتية الأمريكية– أن اليهود يتبوّؤون موقعًا مَركزيًّا في قلب خطط الرب الدنيوية:

"عندما يحين وقت اجتماع كل الأشياء، ستكون كنيسة الربّ هي مركز كلّ ما هو سماوي، ويكون اليهود مركز كلّ ما هو دنيوي. أما المسيح فسيكون رأس كل

شيء.''[15] لاقت هذه الأفكار صدًى لدى المجتمع الأمريكي الذي كان يئنّ تحت وطأة تشاؤم الحرب الأهلية، وانتشرت في عموم البلاد المؤتمرات والندوات والكتابات عن النبوءات والكتاب المقدس.

وقد دمج سكوفيلد (تُوفّي عام 1921) وهو أحد أتباع داربي التقسيمات التاريخية التي طرحها داربي وأفكاره عن مركزية اليهود في الخطط الربانية في تفسيره للكتاب المقدس الذي أضحى في يومنا هذا أحد أكثر النصوص الدينية انتشارًا في الولايات المتحدة. حتى إن سكوفيلد أصبح أحد أهم المراجع في تفسير الإنجيل، بل إن جزءًا كبيرًا من الصهاينة المسيحيين يعدّون كتاباته هي بذاتها أحكام الدين المسيحي لا مجرد تفسير للإنجيل.[16] وهكذا، أسهم شرح سكوفيلد للكتاب المقدس في نشر ''عقيدة الألفية'' (الإيمان بأن المسيح سيعود إلى الأرض قبل الألفية ليحكم العالم لألف عام) بين البروتستانت الأمريكيين.

وكان كتاب ''المسيح قادم'' لويليام بلاكستون المتأثر بداربي من الأعمال الأخرى التي نشرت فكر داربي عن نهاية الزمان ودور اليهود- في الرأي العام الأمريكي. يصف نتنياهو رئيس الوزراء ''الإسرائيلي'' ومهندس عملية الإبادة الجماعية في غزة بلاكستون بأنه من أبرز نماذج النخب الصهيونية المسيحية؛[18] لأن بلاكستون (تُوفّي عام 1934) كان قد كتب رسالة إلى الرئيس الأمريكي حينئذ بنيامين هاريسون طلب منه فيها منح اليهود فلسطين، وإقناع حكام الدول بما في ذلك السلطان العثماني عبد الحميد الثاني بهذه القضية. حيث يقول في هذه الوثيقة المعروفة باسم ''نُصب بلاكستون'':

'' لما لا تقوم القوى التي منحت صربيا للصرب وبلغاريا للبلغاريين وفقًا لمعاهدة برلين عام 1878 بمنح فلسطين لليهود؟ فقد أُخذت هذه الولايات بالإضافة إلى رومانيا والجبل الأسود واليونان من الترك ومُنِحت إلى أصحابها الحقيقيين. أليس لفلسطين أيضًا حق في أن تنتمي إلى اليهود؟''[19]

وقّع على هذا النص 413 من الأمريكيين البارزين، منهم جي بي مورغان وجون روكفيلّر، ورئيس المحكمة العليا وقتئذ ميلفيل فولّر، ورئيس مجلس النواب تي بي ريد. أرسل بلاكستون نسخًا مُحدّثَة من هذه الرسالة إلى الرؤساء الأمريكيين التاليين، وكان له دور في التأثير في الرئيس وودرو ويلسون وإقناعه بتبني وعد بلفور.

ألهمت أفكار داربي بعض المصنّفات التي أسهمت في توغل أفكار الصهيونية

المسيحية في الولايات المتحدة، وكانت من بين الكتب الأكثر انتشارًا بين الشعب الأمريكي. على سبيل المثال؛ وفقًا لجورج مارسدين، في عام 1978 فقط طُبعت 8 ملايين و800 ألف نسخة من كتاب "كوكب الأرض القديم الرائع" لهال ليندسي الصادر عام 1970.[20] جرت ترجمة هذا الكتاب إلى عشرات اللغات، وهذا فتح الباب أمام انتشار أفكار العقيدة الألفية سريعًا بين الإنجيليين؛ بحسب هذه العقيدة، ستنتهي المرحلة السادسة الحالية بصعود المؤمنين إلى جوار يسوع؛ أي إلى السماوات، وستؤدي إسرائيل دورًا محوريًّا في ذلك، وسيتبع ذلك اندلاع الحرب العالمية الثالثة. خلال هذه المرحلة سيزداد عدد المؤمنين بيسوع، ولكن لن يؤمن به من اليهود سوى 144 ألف. وبحسب ليندسي فإن قيام دولة «إسرائيل» عام 1948 واستيلاءها على القدس عام 1967 على قدر كبير من الأهمية لبدء تحقق هذه الرواية الأخروية. ولكن ثمة حاجة إلى إشارة ثالثة من أجل عودة يسوع إلى الأرض، هي [إعادة] تشييد هيكل سليمان. وتلك من أهم التطورات التي يراها الصهاينة المسيحيون اليوم ضرورية لعودة المسيح؛ أي بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى.

تطورت الصهيونية المسيحية تحت تأثير داربي، وانتشرت في المجتمع الأمريكي، بينما أثّرت الخطب والكتب والندوات ذات الصلة في قطاعات واسعة في المجتمع الإنجيلي. وراح أساطين الوعاظ الإنجيليين من أصحاب الصيت، مثل جيري فالويل (تُوفّي عام 2007) وبات روبرتسون (تُوفّي عام 2023) يقودون عملية نشر الفكر الصهيوني بين البروتستانت. لفتت هذه الشخصيات الأنظار بآرائها وأطروحاتها في المسائل الدينية والسياسية والدولية، وأسهموا في الحشد المجتمعي في العديد من القضايا، ونجحوا في التأثير في السياسة. حتى إن روبرتسون مثلاً سعى إلى الترشح للرئاسة الأمريكية من خلال الحزب الجمهوري، فيما عُرِف عن فالويل صلاته المتينة بـ«إسرائيل»، حيث كان على علاقة قوية برئيس الوزراء مناحم بيغن وعمل على الوساطة بين الولايات المتحدة و«إسرائيل». على سبيل المثال، عندما قصفت «إسرائيل» العراق عام 1981 اتصل بيغن بفالويل قبل لقاء الرئيس ريغان، وطلب منه دعم الرأي العام المسيحي الأمريكي.[21] علاوة على ذلك، خصّصت «إسرائيل» طائرة خاصة لفالويل عام 1979، كما منحته في عام 1980 جائزة جابوتينسكي -التي تمنحها لليهود فقط- تقديرًا لجهوده في دعم «إسرائيل».[22]

الخصائص اللاهوتية للصهيونية المسيحية

يؤمن الصهاينة المسيحيون بأن اليهود، بوصفهم عباد الرب المختارين، هم أطراف في اتفاق إلهي، وأنهم قوم لهم دور مركزي في تحقيق أهداف الربّ على وجه الأرض، كما يعدّون اليهود الوريث الوحيد لإبراهيم، ولهم معاملة تفضيلية من الربّ، ويستدلون في ذلك بخطاب الرب لإبراهيم (عليه السلام) الوارد في العهد القديم. ففي سفر التكوين 12/ 3 يقول الربّ لإبراهيم: "وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه. وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض". تبنت الصهيونية المسيحية التفسير الحرفي لهذا النص المقدس، وحولته إلى حجة أساسية وشعار للدعاية السياسية الصهيونية. وفي ذلك يقول أشهر الصهاينة المسيحيين في يومنا هذا: "إن اليوم الذي تتخلى فيه الولايات المتحدة عن الدفاع عن «إسرائيل» سيكون اليوم الذي يتخلى فيه الربّ عن الدفاع عن أمريكا" في تذكرة للنص المذكور. بيد أن المسيحيين من غير الصهاينة يقولون: إنّ الصهاينة يحرفون هذا النص.[23] حيث يجادلون بأن النص ليس موجهًا؛ أي لا يتضمن توجيهًا شخصيًّا لإبراهيم (عليه السلام)، كما أنه لا يحوي أي إشارة إلى نسله، كما أن أبناء إبراهيم ليسوا اليهود وحدهم، بل يشمل ذلك المسيحيين أيضًا.

الاستناد إلى التفسير الظاهري-الحرفي للنص هو أهم السمات اللاهوتية للصهيونية المسيحية. الحَرفية؛ أي الالتزام بالدلالة اللفظية للنص، تفتح الباب أمام قبول فكرة فهم

النبوءات الواردة في النص المقدس من دون السماح لأي فهم روحي أو رمزي. ولكن على الرغم من أن الصهاينة المسيحيين يقولون: إنهم يستندون إلى التفسير الحرفي للنص، إلا أنهم يختلفون حتى فيما بينهم حول النصوص، ويتوصلون إلى استنتاجات متناقضة.

لفهم دعم الصهاينة المسيحيين لـ«إسرائيل» وعزمهم على توجيه السياسات الأمريكية، ينبغي تقييم مفهوم تقسيم التاريخ الألفي اليهودي الذي تطرقنا إليه في الفقرات السابقة لدى تناولنا لأفكار داربي، بالإضافة إلى مفهوم آخر الزمان المرتبط به.[24] يؤمن أتباع هذه العقيدة بقرب عودة المسيح؛ ليقيم مملكة على الأرض مركزها القدس، وتُعمَّر ألف عام، كما يتبنون فكرة أن المستقبل القريب ستقع فيه اضطرابات كبرى، وحروب ومذابح عظيمة. وانطلاقًا من نهج داربي في تقسيم التاريخ، يستلهم هؤلاء من الرواية المذكورة في سفر دانيال 9 في العهد القديم، ويؤمنون بأن الربّ قسم التاريخ إلى 7 مراحل. ويؤمن الصهاينة المسيحيون بأن كل مرحلة تنتهي بكارثة لتبدأ بعدها مرحلة جديدة، كما أن الإنسانية تعيش الآن في المرحلة السادسة. ويدّعي هؤلاء أنه عند نهاية المرحلة السادسة سيمر العالم بمرحلة من 7 سنوات تهيمن عليها الفوضى والاضطرابات، ثم يعود المسيح بعد ذلك ليؤسس مملكة مركزها القدس تعيش ألف عام.

يؤدي الوعاظ الصهاينة المسيحيون دورًا مهمًّا في نشر هذه الرواية اللاهوتية–السياسية في المجتمع، ويشرحون لأتباعهم مشاهد مرحلة الفوضى السوداوية بكل تفصيلاتها. وفقًا لروايتهم، يُعَدّ هذا التصور المتشائم للمستقبل –حيث تندلع الحروب والمذابح الجماعية– جزءًا من خطة إلهية، إذ ستكون الأقلية البروتستانتية الإنجيلية هي الفريق الوحيد الذي سينجو من هذه الفوضى؛ لأن –وفقًا لهذه العقيدة– البروتستانت الإنجيليين ولدوا من جديد، وسيصعدون إلى جوار المسيح؛ أي إلى السماء، وسيشاهدون كل ما يحدث من هناك بكل أريحية. وهذه الرواية التي تشير إلى الصعود الجسدي هي اعتقاد يتبناه الصهاينة المسيحيون الأمريكيون الذين يؤمنون بأفكار آخر الزمان.

هناك العديد من التنبؤات والتكهنات بشأن رواية ''ملحمة أرمجدون'' التي يعتقد الصهاينة المسيحيون أنها ستحدث في آخر الزمان. ويُعرِّف الصهاينة المسيحيون ''أرمجدون'' التي أتى الكتاب المقدس على ذكرها بأنها المنطقة التي ستحدث فيها ساحة المعركة النهائية، وسيتجسد فيها غضب الله.[25] حتى إن بعضهم أعد خرائط تعرض مناطق الحرب، وتتخيل الأماكن التي ستدور فيها الأحداث، مثل جاك فان إمبي. كما يقوم البعض بالكتابة عن الأطراف المتوقع مشاركتها في تلك الحرب، ويشيرون عادة إلى إيران وروسيا، وتركيا أحيانًا. يعتقد الصهاينة المسيحيون أن الحرب الكبرى

المزعومة ورد ذكرها في الكتاب المقدس في سفر حزقيال 38؛ لذا يحاولون مطابقة الأسماء الموجودة في النص مع الدول القائمة في الوقت الراهن. على سبيل المثال، يعتقد الواعظ الشهير جون هاغي، الذي أقام فكره اللاهوتي وحياته المهنية بالكامل على دولة «إسرائيل» والدفاع عنها- أن الكتاب المقدس ينبئ بأن «إسرائيل» سوف تتعرض للغزو من قبل قوات قادمة من الشمال. ووفقًا له، فإن التحالف العسكري بقيادة روسيا، بمشاركة إيران وتركيا وسوريا وليبيا وألمانيا، سيهاجم «إسرائيل». ولكن هاغي يعود ليشير إلى أن بعض العرب جرت السيطرة عليهم بموجب اتفاقيات آبراهام. إن التقييمات الجيوسياسية اللاهوتية-السياسية الواردة في الخطب الدينية لهاجي -الذي كان أحد الداعمين المهمين للرئيس ترامب في سياساته تجاه «إسرائيل»- تَعْرِض وجهة نظر الصهيونية المسيحية حول العلاقات العربية الإسرائيلية اليوم. واتهم هاجي (جمهوري) الرئيس الديمقراطي الحالي جو بايدن بخدمة المصالح الروسية، ودعاه إلى التحول إلى الطرف الصحيح. يبدو أن بايدن سيظل بعيدًا عن مجاراة التصور الصهيوني لهاغي، وإن منح الضوء الأخضر لعملية الإبادة الجماعية التي ترتكبها «إسرائيل»، ولم يحرمها من الدعم السياسي، والاقتصادي، والدبلوماسي، والعسكري.

وفقًا لهذه الأيديولوجية، يجب أن يجري توطين اليهود في فلسطين من أجل عودة المسيح، وإقامة مملكته؛ لذا عندما قامت دولة «إسرائيل» عام 1948 عدّ المسيحيون الأصوليون ذلك إشارة إلى عودة المسيح. ويقوم الصهاينة المسيحيون حاليًّا ببذل جهود حثيثة من أجل ضمان توسيع رقعة الاستيطان اليهودي في المنطقة، وهناك العديد من اللوبيات المنظمة لهذا الغرض.

الإسلاموفوبيا والقطع بمعاداة المسلمين والعرب والفلسطينيين لـ«إسرائيل» من السمات الأخرى للصهيونية المسيحية؛ حيث يكرر العديد من الكتاب الصهاينة المسيحيين الادعاءات الاستشراقية المعادية للعرب والإسلام، ويحاولون في هذا السياق الإشارة إلى وجود تشابه بين العرب وأدولف هتلر منفذ المحرقة اليهودية. على سبيل المثال، يقول ليندسلي الذي لا يخفي عداءه للعرب: "لقد تنبأ الزبور قبل قرون بأن جيوش العرب ستقضي على أمة إسرائيل. سيظل الفلسطينيون شوكة في حلق العالم حتى يستولوا على الأماكن التي يعدّونها أرضًا لهم. حيث تنظر الأمم العربية إلى إبادة دولة «إسرائيل» بوصفها قضية شرف عرقي"[26] تعزز هذا التوجه أكثر بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وأصبح بمثابة مادة لاصقة بين الصهاينة المسيحيين و«إسرائيل». ويستند هذا الادعاء إلى اعتقاد برغبة المسلمين في إبادة اليهود، ففي أعقاب

أحداث سبتمبر، شبه جيري فالويل وبات روبيرسون –وهما أهم الصهاينة المسيحيين في هذه المرحلة– المسلمين بهتلر الذي أراد إبادة اليهود في برنامج تلفزيوني، كما وجهوا إهانات للمسلمين وعدّوهم "وحوش الشرق الأوسط". زار الواعظ الصهيوني المسيحي فرانكلين غراهام (نجل بيلي غراهام أهم الوعاظ الإنجيليين في القرن الـ20) قبل فترة قصيرة «إسرائيل»، وأعلن دعمه لعملية الإبادة الجماعية التي يقودها نتنياهو في غزة.[27] يجادل غراهام بأن الإسلام يشكل تهديدًا للغرب يتناقض مع جوهر نمط الحياة الغربي، لذلك ينبغي عدم استقبال المهاجرين المسلمين في أمريكا. ويصف غراهام العرب كما يأتي: "لن يشعر العرب بالسعادة حتى يموت آخر يهودي، إنهم يكرهون (إسرائيل)" ومن المعروف أن رغبة المسلمين المفترضة في تدمير اليهود كانت أحد العناصر القوية للوعي المسيحي عبر التاريخ.

إن «إسرائيل» هي الدولة الحديثة الوحيدة في العالم التي لم تعلن حدودها، ويرجع ذلك إلى أهدافها التوسعية والاستعمارية. ويمتلك الصهاينة المسيحيون حججًا دينية تدعم هذا الهوس «الإسرائيلي»، منها الاتفاق بين إبراهيم والربّ الوارد في سفر التكوين 15–18، حيث يربط الصهاينة اليهود والمسيحيون بين المناطق التي وعدها الربّ أبناء إبراهيم ودولة «إسرائيل» الحديثة: «في ذلك اليوم قطع الربّ ميثاقًا مع أبرام قائلاً: لنسْلِك أعطِ هذه الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات». وتُعَدّ هذه المناطق التي

يشير إليها الصهاينة كثيرًا باسم إيرتس يسرائيل (أرض إسرائيل)، وهي تشكل أحد الأعمدة اللاهوتية للسياسات التوسعية الاستعمارية «الإسرائيلية». وعليه يعدّ هؤلاء أن الدعوة إلى انسحاب «إسرائيل» من الأراضي الفلسطينية المحتلة اعتراض على إرادة الربّ؛ لذلك فإن مطالبة «إسرائيل» بالعودة إلى حدود الرابع من يونيو 1967 بما يتوافق مع القانون الدولي طلب لا قيمة له بالنسبة لـ«إسرائيل»، وهذه المجموعة، كما أنه ذنب عظيم أيضًا.

موقع الصهيونية المسيحية في السياسة الأمريكية

بحسب ما ذكرت كارين آرمسترونغ في كتابها «معارك في سبيل الإله»، رحب المسيحيون الأصوليون في الولايات المتحدة بوعد بلفور عام 1917، أما قيام دولة «إسرائيل» عام 1948 فقد عدّه الواعظ الإنجيلي الصهيوني الأشهر جيري فالويل أكبر إشارة إلى عودة المسيح إلى الأرض، ورأى أن يوم تأسيسها هو ثاني أهم الأيام في التاريخ بعد صعود المسيح إلى الجنة. من ناحية أخرى، طيلة القرن العشرين كان هناك من الرؤساء الأمريكيين من يتبنّى أفكار الصهيونية المسيحية، منهم مثلاً الرئيس وودرو ويلسون الذي شغل المنصب بين 1913–1921، كان بروتستانتيًّا متدينًا، وكان من داعمي وعد بلفور. وكذا كان هاري ترومان وليندون جونسون ورونالد ريغان وجورج بوش. أصبح نفوذ الإنجيليين الأصوليين الأمريكيين في المجال السياسي جليًّا في عهد ريغان، وجورج بوش الذي كان إنجيليًا، وكأنّه وُلِد من جديد، لكن صوت هذه المجموعة خَفَتَ نسبيًّا في عهد أوباما، ولكن مع انتخاب ترامب رئيسًا، سرعان ما نجحوا في التأثير في الآليات المحددة للسياسة الخارجية والمجال السياسي. أما الرئيس الديموقراطي بايدن، فهو وإن كان كاثوليكيًّا إلا أنه عَرّف نفسه بشكل واضح على أنه صهيوني، كما أنه عيّن العديد من اليهود في مناصب مهمة، كوزارة الخارجية، وإدارة وكالة الاستخبارات المركزية، ووزارة الخزانة، ويقدم دعمًا غير مشروط لـ«إسرائيل».

حظي ترامب بدعم كبير نسبيًّا من هذه الجماعات نظير الوعود التي أعطاها للبروتستانتيين الإنجيليين خلال فترة حملته الانتخابية. ووفقًا لبيانات مركز «بيو» للبحوث، صوّت 81 في المئة من المسيحيين الإنجيليين لمصلحة ترامب الذي بدأ في اتخاذ الخطوات اللازمة لتحقق نبوءات آخر الزمان الخاصة بالصهاينة المسيحيين، من خلال سياسات داعمة لـ«إسرائيل». كان ترامب قد صرح خلال مؤتمر انتخابي في ويسكنسن أنه اتخذ قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لـ«إسرائيل» من أجل الإنجيليين، وعندما تولى مهام المنصب قال الواعظ فالويل: «إن الإنجيليين وجدوا أخيرًا الرئيس الذي طالما حلموا به؛ لأنه وصل أمريكا بـ(إسرائيل)»[29]

وبينما يدعم الصهاينة المسيحيون «إسرائيل» انطلاقًا من شعور بفرض ديني، تستفيد الأخيرة بشكل كبير من القوة الإمبريالية للولايات المتحدة؛ لذلك يُقال: إن الصهاينة المسيحيين في أمريكا هم الكنز الإستراتيجي الأهم لـ«إسرائيل» بعد جيش الاحتلال. ومن المعروف أيضًا أن مايكل فرويند مدير الاتصالات السابق في عهد بنيامين نتنياهو كان قد توجه بالشكر عام 2006 للصهاينة المسيحيين.[30] وكان تأثير الصهاينة المسيحيين واضحًا في السياسة الأمريكية خلال عهد ترامب (2017–2021) الذي حصل على دعمهم، وعيّن العديد منهم في إدارته، وعلى رأسهم نائبه مايك بنس المعروف بالتزامه الديني وحفاظه على القراءات الأسبوعية للإنجيل. بالإضافة إلى وزيرة التعليم بيتسي ديفوس، والمستشارينَ الإنجيليينَ في البيت الأبيض، مثل باولا وايت وجوني مور، الذين أكّدوا أن وضع القدس من الموضوعات ذات الأولوية بالنسبة للرأي العام المسيحي. علاوة على ذلك، نجح الصهاينة المسيحيون مع صهر ترامب ومستشاره لشؤون الشرق الأوسط جاريد كوشنر –وهو يهودي صهيوني– في إعادة تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية؛ لتخدم المطالب «الإسرائيلية» التي كان من بينها إعلان القدس عاصمة لـ«إسرائيل»، والاعتراف بهضبة الجولان أرضًا «إسرائيلية»، وهو ما أصبح ثمرة للتعاون بين الصهاينة المسيحيين واليهود في عهد ترامب.

كان هذا الإعلان (ديسمبر 2017) مكسبًا مهمًّا بالنسبة للصهاينة المسيحيين واليهود على حد سواء؛ لأن الصهاينة المسيحيين عدّوا تقسيم القدس قسمين مخالفًا لإرادة الربّ. على سبيل المثال، عندما استضاف بات روبرتسون الرئيسَ ترامب في يوليو 2017 في أحد القنوات التلفزيونية الأصولية، عدّ روبرتسون أن تقسيم مدينة الربّ (القدس) قسمين والوساطة من أجل حل الدولتين أخطاء عظيمة يمكن أن تغضب الربّ. إضافة إلى ذلك، أرسل 60 ممثلاً مسيحيًّا مرتبطين بتنظيم: ''قادة مسيحيون أمريكيون من أجل إسرائيل'' في مايو 2017م– رسالة إلى ترامب طالبوه فيها بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس. وأرسل أعضاء هذا التنظيم الذي يدّعي تمثيل 60 مليون أمريكي رسالة أخرى إلى ترامب دعوه فيها إلى الالتزام بالوعد الذي أعطاه إلى 650 زعيمًا مسيحيًّا قبل الانتخابات. وبعد صدور قرار القدس، زار البيتَ الأبيض عددٌ من النشطاء السياسيين الإنجيليين الممثلين لمنظمة ''التحالف المسيحي'' الأصولية، ومنحوا ترامب جائزة ''صديق صهيون''، وكان من بين هؤلاء الناشط رالف ريد. وقد دافع الوعاظُ من الصهاينة المسيحيين عن قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لـ«إسرائيل» ونقل السفارة إليها بكل حرارة حتى أكثر من اليهود أنفسهم، ومن هؤلاء: جون هاغي الذي جادل بأن الإنجيليين يولون أهمية كبيرة لـ«إسرائيل»؛ لأن الإنجيل يحث على ذلك، وجنتزين فرانكلين الذي عدّ قرار القدس ''تغيّرًا مهمًّا للغاية في الكون''.

بصورة مشابهة، أسس الصهيوني المسيحي الشهير مايك إيفانس فريقًا للدعاء من أجل القدس، وجمع 30 مليون إنجيلي للدعاء من أجل منح القدس لـ«إسرائيل»، وأعدّ دليل دعاء لـ«إسرائيل»، مدعيًا أن اليهود يتعرضون لهجوم سياسي وعسكري، وأن الدعاء للقدس هو مشاركة لحب الربّ ورحمته. يقول إيفانس المعادي لفلسطين: "أدعوكم إلى مشاركتي الدعاء كل يوم من أجل القدس وأمة إسرائيل".[31] كما أسس إيفانس متحف "أصدقاء صهيون" في القدس، وقدّم جائزة "صديق صهيون" إلى ترامب في ديسمبر 2017؛ تقديرًا لدعمه «إسرائيل». يقول إيفانس: "إن التاريخ لم يسبق أن شهد رئيسًا مثل ترامب يتمتع بعلاقات قوية مع الشعب اليهودي وإسرائيل، فلم يسبق أن قام أي رئيس باستنفار الجهود كافة بكل شجاعة من أجل إسرائيل على المستوى الدولي مثل ترامب". كما قال أيضًا عقب صدور قرار الاعتراف بالقدس: "سأقابل ترامب يوم الاثنين المقبل، وسأقول له: أنت كورش هذا الزمان! لأنك قمت بعمل تاريخي، وحققت النبوءة مثله، فالربّ قد استعمله من أجل إنقاذ اليهود" وكورش هو الملك الفارسي الذي أرجع اليهود إلى فلسطين. ولكن إيفانس الذي ذهب بعيدًا في مدح ترامب إلى درجة تشبيهه بكورش، حمّله المسؤولية عن اقتحام الكونغرس في يناير 2021، وأعلن أنه لن يدعمه في انتخابات نوفمبر 2024.

وبالإضافة إلى اللوبيات اليهودية الفعالة في الإدارة الأمريكية ثَمّة ما يزيد عن 200 لوبي صهيوني مسيحي، مثل منظمة "مسيحيين موحَدين من أجل إسرائيل" التي يديرها جون هاغي، وتقوم تلك اللوبيات بممارسة الضغط على الرئيس، وكل السلطة السياسية، وتعمل على إثارة المشاعر الدينية من أجل إقناع المجتمع، ونيل رضاه. في الوقت نفسه، تجمع هذه المنظمات التبرعات من المسيحيين الإنجيليين من أجل مساعدة «إسرائيل» على احتلال المزيد من الأراضي الفلسطينية وبناء مستوطنات عليها، وتتمتع هذه الأموال بإعفاء ضريبي. علاوة على ذلك، تُولِي المنظمات الصهيونية المسيحية أهمية لإيقاظ الوعي الصهيوني لدى المسيحيين عبر تنظيم جولات سياحية دينية في القدس ومحيطها. تحولت السياحة الدينية المسيحية التي تُعَدّ جزءًا من الأنشطة الإنجيلية مع الوقت إلى مصدر دخل مهمّ لـ«إسرائيل» يُقدّر بحوالي مليار دولار سنويًّا.[32]

خاتمة

تزايد استخدام المقاربة اللاهوتية للصهاينة المسيحيين في السياسة الأمريكية في الفترة الأخيرة، وكانت قرارات الرئيس السابق ترامب الخاصة بالاعتراف بالقدس عاصمة لـ«إسرائيل» وشرعنته ضم الأخيرة هضبة الجولان- مرتبطة إلى حد كبير بأهداف

الصهيونية المسيحية. إلى جانب ذلك، تحظى سياسة الرئيس الحالي بايدن الداعمة للإبادة الجماعية التي تقوم بها «إسرائيل» في غزة بقبول الرأي العام الأمريكي المتبني أفكار الصهيونية المسيحية. من الواضح إذن أن قطاعًا كبيرًا من الشعب الأمريكي واقع تحت تأثير العقيدة التي تناولناها. ويثير هذا الوضع العديد من الأسئلة عن العلمانية الأمريكية من ناحية، فيما يبرز معضلة تطويع الدين لخدمة السياسات الاستعمارية.

تَبِع الوعاظ الصهاينة المسيحيون روبرت جيفريس وجون هاغي وجيري فالويل (الابن) وفرانكلين غراهام أسلافهم جيري فالويل وبات روبيرتسون، وآمنوا بضرورة أن تُرسَم السياسات في ضوء إرشاد من الدين، وأقنعوا الرأي العام بذلك. وقد طَرح خطابُ هذه الشخصيات، التي كان لها تأثير في إدارة ترامب- وأفعالُها أسئلة عن إمكانية التخلي عن النموذج الأمريكي للعلمانية. من ناحية أخرى، مدت الصهيونية المسيحية الاستعمار البريطاني ثم الإمبريالية الأمريكية بحجج مفيدة، وهي بذلك تشكل نموذجًا فريدًا على صياغة وتطور الخطاب الديني الذي يخدم الأهداف السياسية. هذه المقاربة اللاهوتية- السياسية التي يراها البروتستانتيون من غير الصهاينة «هرطقة»- ظاهرة تستحق -بدون شك- الدراسة؛ سواء من حيث تفسيرها للنصوص الدينية أم طريقة ربطها بالخطاب السياسي. كما أنها تستحق الاهتمام؛ خصوصًا لما لها من تداعيات على السياسة الدولية ونتائجها المدمرة بالنسبة للمجتمعات المسلمة.

تحظى الآليات التي أفرزتها الصهيونية المسيحية بأهمية قصوى بوصفها أحد العوامل التي مهدت الطريق للالتزام غير العقلاني بدعم «إسرائيل» لدى الإدارة الأمريكية التي طالما تعرضت لانتقادات؛ لأنها تولي أهمية أكثر من اللازم لمصالح دولة أخرى. تتجاوز هذه القضية أبعاد الرؤى الشخصية للرؤساء الأمريكيين؛ حيث ترتبط بأيديولوجيا دينية وأسس اجتماعية ذات جذور، وتتمتع بدعم منظمات متنوعة تفرضها على الرأي العام. كما أن الصهاينة المسيحيين يتعاونون بشكل كبير مع «إسرائيل». ومن هنا فإن الانتماء الحزبي للرئيس الامريكي سواء كان جمهوريًّا أم ديموقراطيًّا لا يغير كثيرًا في سياسات الولايات المتحدة تجاه «إسرائيل». فحتى أوباما المعروف بمقاربته النقدية تجاه «إسرائيل»، عندما مُسّ أمنُها لم يتوان عن تأكيد قدسيتها بالنسبة لبلاده، كما لم تشهد علاقات بلاده مع «إسرائيل» مشكلات كبيرة خلال عهده.

وعلى الرغم من كل ذلك، فالانتقادات التي تُوجَّه إلى الصهيونية المسيحية في تزايد مضطرد، خصوصًا مع صعود تساؤلات الشباب الأمريكي ومواقفه منها. حيث تُوجَّه سهام النقد إلى الدعم الأمريكي غير المشروط لـ«إسرائيل»، كما أن بعض الإنجيليين

يرفضون الرواية السوداوية الخاصة باللاهوت الصهيوني المسيحي عن المستقبل. فضلاً عن ذلك، هناك رجال من الكنيسة من أتباع التيار الرئيس مَن يَعُدّ الصهيونية المسيحية هرطقة. وبناء عليه، هناك حاجة لتحليل عميق متعدد الأوجه للصهيونية المسيحية، والاعتراضات الموجهة لهذه الأيديولوجيا اللاهوتية-السياسية.

الهوامش والمراجع:

1. Philips, Kevin. (2006). American Theocracy, New York: Viking.
2. Aldrovandi, Carlo. (2011). "Theo-Politics in the Holy Land: Christian Zionism and Jewish Religious Zionism". Religion Compass. 5/4: 114-128.
3. Spector, Stephen. (2009). Evangelicals and Israel. New York: Oxford University Press.
4. Albayrak, H. Şule. (2019). "ABD'de Hıristiyan Siyonizmi: Kökeni, İnanç Esasları ve Günümüz Amerikan Siyasetine Etkisi" darulfunun ilahiyat, 30/1: 141-169.
5. Lipka, Michael. "More White Evangelicals than American Jews say God Gave Israel the Jewish People." Pew Research Center, 3 October 2013. Erişim: 30 Ocak 2024. https://www. pewresearch.org/fact-tank/2013/10/03/more-white-evangelicals-than-american-jews-say-godgave-israel-to-the-jewish-people/.
6. Albayrak, H. Şule. (2024a). "Hıristiyan Siyonizminin Teolojik Temelleri, İtiraz ve Mücadele" Lacivert, S. 108.
7. المرجع السابق.
8. Albayrak, H, Şule. (2023a). "İngiliz Aristokrasisi ve Hıristiyan Siyonizmi: VII. Lord Shaftesbury Örneği" Milel ve Nihal. 20/2: 135-165.
9. Albayrak, H, Şule. (2023a). "İngiliz Aristokrasisi ve Hıristiyan Siyonizmi: VII. Lord Shaftesbury Örneği" Milel ve Nihal. 20/2: 135-165.
10. Albayrak, H. Şule. (2024a). "Hıristiyan Siyonizminin Teolojik Temelleri, İtiraz ve Mücadele" Lacivert, S. 108.
11. Hodder, Edwin. (1888). The Life and Work of The Seventh Earl of Shaftesbury, K.G. Vol. 2, London: Casell&Company, Limited.
12. Barat, Frank (Ed.). (2016). Filistin Üzerine Konuşmalar: Noam Chomsky, İlan Pappe. Solmaz Kamuran (çev.). İstanbul: İnkılap Yayınları.
13. Albayrak. H. Şule. (2023b). "Hıristiyan Siyonizminin Amerika'ya İntikalinde John Nelson Darby'nin Rolü" Oksident. 5/2: 139-159.

14. Darby, John Nelson. (1868). Lectures on the Second Coming, Lecture II, Ephesians I. Londra: G. Morrish.

15. Aldrovandi, Carlo. (2011). "Theo-Politics in the Holy Land: Christian Zionism and Jewish Religious Zionism". Religion Compass. 5/4: 114-128.

16. Ice, Thomas D. (2009). "William Blackstone and American Christian Zionism" Article Archives. Paper 56.

17. Moorhead, Jonathan. (2010). "The Father of Zionism: William E. Blackstone?" JETS 53/4, December: 787-800.

18. Marsden, George M. (1980). Fundamentalism and American Culture. Oxford: Oxford University Press.

19. Haija, Rammy M. (2006). "The Armageddon Lobby: Dispensationalist Christian Zionism and the Shaping of US Policy towards Israel-Palestine" Holy Land Studies: A Multidisciplinary Journal, Volume 5, Number 1: 75-95

20. Mearsheimer, John J. ve Walt, Stephen M. (2007). The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy. New York: Farra Straus and Giroux.

21. Sizer, Stephen. (2008). Zion's Christian Soldiers: The Bible, Israel and The Church, Intervarsity Press.

22. Albayrak, H. Şule. (2019). "ABD'de Hıristiyan Siyonizmi: Kökeni, İnanç Esasları ve Günümüz Amerikan Siyasetine Etkisi" darulfunun ilahiyat, 30/1: 141-169.

23. Sizer, Stephen. (2010). "The Bible and Christian Zionism: Roadmap to Armageddon?" Transformation 27, no. 2: 122–132.

24. Albayrak, H. Şule. (2024b). "Hıristiyan Siyonizminin Ortaya Çıkışı ve Etkisi" Aktüel Tarih, S. 8.

25. المرجع السابق.

26. Mearsheimer, John J. ve Walt, Stephen M. (2007).

27. Evans, Mike. (2013). How to Pray for the Peace of Jerusalem: A Guide to Praying for Israel, Jerusalem and God's Chosen People. Illinois: Timothy Books.

28. Mearsheimer, John J. ve Walt, Stephen M. (2007) p.166.

Different Dimensions of **Environmental Security in Türkiye** and Beyond

EDITORS
MUHİTTİN ATAMAN
GLORİA SHKURTİ ÖZDEMİR

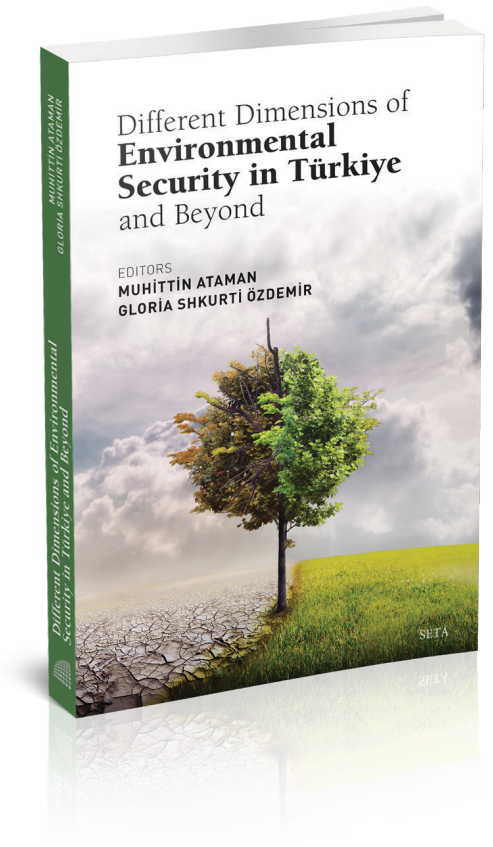

setavakfi setadc setav setavakfi
www.setav.org/en · books@setav.org

SETA